تقارير مؤتمرات

مؤتمر "ثقافة الإنجاز التربوي"

الأردن: ١٩-٢٠ جمادى الأولى ١٤٣١هـ/ ٤-٥ آيار ٢٠١٠م

مكتب الأردن

تحت رعاية وزير التربية والتعليم الأردني الأستاذ الدكتور إبراهيم بدران نظَّم المعهد العالمي للفكر الإسلامي وكل من: مدارس دار الأرقم الإسلامية، ومدارس الحصاد التربوي، ومدارس الرشاد النموذجية، وأكاديمية الرواد الدولية، والمدارس العمرية، ومدارس النظم الحديثة، مؤتمراً علمياً تربوياً بعنوان (مؤتمر ثقافة الإنجاز التربوي)، وذلك يومي الثلاثاء والأربعاء ٤-٥ أيار ٢٠١٠م. في قاعة المؤتمرات بالمركز الثقافي الملكي.

وكان الهدف الأساس من عقد المؤتمر ترسيخ الوعي بثقافة الإنجاز في المجتمع التربوي، وتطوير برامج تعليمية لتمثُّل هذه الثقافة وتحقيقها عملياً في المدارس المشاركة، وتكريس التعاون وتبادل الخبرات بين المؤسسات التعليمية المهتمة بقضايا الإنجاز التربوي. وقد شارك في المؤتمر إضافة إلى المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمدارس المشاركة عدد من الباحثين والخبراء من الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة ومراكز البحث والتطوير التربوي.

وقد تحدث في الجلسة الافتتاحية الدكتور فتحي حسن ملكاوي المدير الإقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرحب بوزير التربية وشكره على رعايته للمؤتمر، وحضوره جلسة الافتتاح، كما شكر وزير الثقافة وإدارة المركز الثقافي الملكي على تقديم الدعم اللازم للمؤتمر وتيسير تنظيمه في المركز. ثم أشار إلى أن الإعداد لهذا المؤتمر بدأ منذ ما يزيد عن ثمانية عشر شهراً، تضمنت التخطيط والمتابعة والتقويم، وفق برنامج مكثف من التعاون بين المعهد والمدارس المشاركة، ونوَّه بالعناصر الأساسية

الأربعة التي ميزت المؤتمر، وهي تتمثل في اعتماد دلالة متميزة لموضوع المؤتمر "ثقافة الإنجاز التربوي"، والتعاون الوثيق بين عدد من المؤسسات والعمل فيما بينها وفي داخل كل مدرسة بروح الفريق، وتصميم مشروع علمي أو أكثر في كل مدرسة تقوم فيه المدرسة بإنجازات حقيقية في موضوع المشروع لعرضه في المؤتمر، والتأكيد على المرجعية الإسلامية في تعزيز حوافز الإبداع والإنجاز المتميز.

ثم تحدث المديرون العامّون للمدارس المشاركة، فعرّفوا بمدارسهم، وأشادوا بجهود المعهد العالمي للفكر الإسلامي في تبنِّيه لفكرة المؤتمر، والتخطيط له، وتنفيذه.

ثم تحدَّث وزير التربية والتعليم فأكدَّ على أهمية تأصيل ثقافة الإنجاز، وتعزيزه على صعيد الفرد والمؤسسة والمجتمع، وأشار إلى أهمية دور المعلم في دعم الإبداع والإنجاز. وقال إن شباب العقل وشباب القلب عناصر مهمة في عملية الانفتاح على العلم وحمل الفكر المستنير والتسامح مع الآخر والدفع باتجاه الإنجاز والتقدم والارتقاء، مشيراً إلى أن هذا يتوافق مع هدف المؤتمر في تأصيل ثقافة الإنجاز. وأضاف إننا قادرون على تحقيق التقدم من خلال تأصيل ثقافة الإنجاز، وإعطاء الفرصة لإطلاق طاقات أبنائنا الطلبة وصقل مهاراتهم وتنمية ابداعاتهم، داعياً إلى الانتقال من حالة القول إلى حالة الفعل والإنجاز، الذي يوافق احتياجات الأمة في المجالات كافة.

وفي نهاية الجلسة الافتتاحية، افتتح الوزير معرض الإنجازات التربوية الذي أقيم على هامش المؤتمر، وتضمن عروض المدارس المشاركة التي تخصّ منجزات المشاريع التي تم تحقيقها في فترة الإعداد للمؤتمر، وتضمنت نشرات وملصقات ونماذج وأفلاماً وعروضاً إلكترونية.

وخصص اليوم الأول لعرض البحوث النظرية، التي كشفت أهمية ثقافة الإنجاز وقيمتها وتمثلاتها في المؤسسات التربوية. وقد ترأس جلسة العمل الأولى الأستاذ الدكتور ناصر الخوالدة عميد كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن. وتضمنت الجلسة أربع أوراق؛ كانت الأولى للدكتور فتحي ملكاوي المدير

الإقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، وجاءت بعنوان: "مفاهيم ثقافة الإنجاز التربوي"؛ إذ أشار إلى أن ثقافة الإنجاز تحتاج إلى الانتقال من الحالات المألوفة للأداء التربوي إلى حالة أخرى نسميها "ثقافة الإنجاز"، التي تعني تطوير بيئة تربوية تتضمن ترتيبات إدارية وفنية جديدة، تتسم بقدر شديد التركيز في التوقعات والعناية والغنى، ينعكس أثرها على جميع طلبة المدرسة والعاملين فيها من إدارة وإشراف وتدريس وخدمات، في صورة مستويات من الإنجاز المتميز، تفوق المستويات المألوفة. ورأى أن ثقافة الإنجاز المنشودة تسعى إلى تغيير نوعي وكمي، يتمثل في الانتقال: من ثقافة الحفظ والاسترجاع إلى ثقافة التفكير والإبداع، ومن ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة النموّ الدائم في فضاء مفتوح، ومن ثقافة المقبول المتواضع إلى ثقافة الإتقان والإحسان، ومن ثقافة المألوف والمعروف إلى ثقافة الجديد المبتكر، ومن ثقافة استهلاك المعرفة إلى ثقافة إنتاجها، ومن ثقافة النتائج إلى ثقافة العمليات، ومن ثقافة الخضوع والاستلام إلى ثقافة الحوار والنقد والتقويم.

وقدم الورقة الثانية الدكتور أكرم أبو اسماعيل، المحاضر غير المتفرغ في جامعة البترا الأردنية، وجاءت بعنوان: "ثقافة الإنجاز التربوي في المؤسسات التربوية، مقوماتها وخصائصها"، وتحدث فيها عن الجذور والدلالات الإسلامية لمفهوم ثقافة الإنجاز التربوي، والعوامل الرئيسة في تعزيز ثقافة الإنجاز وتنميتها في المؤسسات التربوية. وتطرق إلى خصائص ثقافة الإنجاز في المؤسسات التربوية، وأبرز معوقات ثقافة الإنجاز في المؤسسات التربوية.

وقدمت الورقة الثالثة الأستاذة شفاء الفقيه مشرفة التربية الإسلامية في المدراس العمرية، وكان عنوان ورقتها: "مفهوم الإحسان ودوره في ثقافة الإنجاز التربوي"، وفيها تناولت منهج القرآن الكريم والسنة النبوية في تربية الفرد على الإحسان، وتعرضت إلى مواقف ونماذج وأمثلة على الإحسان، وموقعه من الإيمان، ومجالاته في حياة الفرد، وبيان الوسائل المعينة على الإحسان، وتناولت الورقة أيضاً أهمية الإحسان

في الفكر الإسلامي ودوره في تربية الفرد وبناء ثقافته، كما تطرقت إلى واجب الأفراد والمؤسسات التربوية والتعليمية في المجتمع المسلم نحو ثقافة الإحسان والإتقان.

وقدم الورقة الرابعة الدكتور حمزة العمري عميد كلية اللغات في الجامعة الأردنية، وكان عنوان ورقته: "أثر جائزة الملكة رانيا العبد الله للتميز التربوي في انتشار ثقافة التميز في الأردن"؛ إذ أشارت الورقة إلى أهداف الجائزة من نشر ثقافة التميز، وتجذيرها في القطاع التربوي في الأردن، مبرزاً الدور المميز لوزارة التربية والتعليم في توضيح رؤية الجائزة، ورسالتها للمعلمين والمديرين في كافة المدارس الحكومية ذكوراً وإناثاً، والمراحل التعليمية الخمس (روضات الأطفال، والمرحلة الأساسية الدنيا، والمرحلة الأساسية العليا، والمرحلة الثانوية بمساريها الأكاديمي والمهني).

أما الجلسة الثانية من اليوم الأول فقد ترأسها الأستاذ الدكتور جودت سعادة عميد كلية العلوم التربوية وعميد البحث العلمي في جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، واحتوت على ثلاث أوراق؛ إذ قدّم الورقة الأولى الدكتور فارس حيدر، الأستاذ المساعد في كلية العلوم التربوية والآداب (الأنروا)، وجاءت بعنوان: "المنهجية الإدارية في تحقيق الإنجاز لدى العاملين في المؤسسات التربوية"، وقد ألقى الباحث فيها الضوء على الإنجاز لدى العاملين في المؤسسات التربوية، لما لذلك من أهمية في توجيه أنظار العاملين في الميدان التربوي على مختلف المستويات؛ لمحاولة التخفيف من الأسباب التي تحول دون تحقيق إنجاز العاملين، وتدعيم ما يساعدهم على القيام بأدوارهم بفعالية، كما تتناول الدراسة مجموعة من العوامل المؤثرة في الإنجاز، مثل مفهوم الذات، ومستوى الطموح، والرضا الوظيفي، والمثابرة وغيرها.

وقدم الورقة الثانية الدكتور علي جبران، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة/جامعة اليرموك، وكانت بعنوان: "القيادة التربوية ودورها في بناء البيئة الإيجابية لثقافة الإنجاز التربوي"؛ إذ أكّد على دور قيادة المؤسسات التربوية في بناء البيئة الايجابية القادرة على صناعة ثقافة الإنجاز وفق العناصر الآتية: بناء الرؤية المستقبلية والتوجهات

الاستراتيجية، وبناء العلاقات الإنسانية والتأثير في الآخرين، والتحفيز والتشجيع، وتدريب الأفراد العاملين.

وقدم الورقة الثالثة الدكتور جهاد قديمات، المشرف التربوي في مدارس الحصاد التربوي، وكانت بعنوان: "ثقافة الإنجاز التربوي نموذج مقترح لتحقيقها في المؤسسات التربوية". وقد سعت هذه الورقة إلى تقديم نموذج مقترح واضح الملامح ومحدد الخطوات، متوسلاً بالأدوات المناسبة لتحقيق ثقافة الإنجاز في المؤسسات التربوية، بحيث تنبثق فلسفتها من التصور الإسلامي العميق للكون والإنسان والحياة، وأن تراعي الثوابت الحضارية العربية الإسلامية، وأن تلبي حاجات سوق العمل والإنتاج والمجتمع الآنية والمستقبلية، وتوظف تقنيات المعلومات في كل عنصر من عناصر العملية التربوية، وأن تطور مقاييس عربية لمستويات جودة التعليم، مستأنسة بالمعايير العالمية.

وخصص اليوم الثاني لعرض المشاريع العلمية التي أنجزتها المدارس المشاركة، وقد شارك في تقديم عروض المشاريع معلمون ومشرفون وطلبة وأولياء أمور، وتضمنت العروض خطة كل مشروع وخطواته وإنجازاته، ولقطات فيديو تعرض بالصوت والصورة هذه الإنجازات. وقد تم تقديم هذه العروض في ثلاث جلسات؛ إذ ترأس الجلسة الأولى الأستاذ الدكتور جميل الصمادي، نائب رئيس الجامعة الأردنية وعميد كلية العلوم التربوية سابقاً، وتم فيها عرض مشروع مدارس دار الأرقم الإسلامية، الذي جاء بعنوان: "تنمية المهارات الكتابية الإبداعية باللغتين العربية والإنجليزية". وتقوم فكرة المشروع على تنمية المهارات الكتابية لدى طلابها؛ كي تصبح الكتابة والقدرة على تنميتها ثقافة عامة، تسود جميع الأوساط العاملة في المدارس، بدءاً من الطالب، ومروراً بالمعلم ومدير المدرسة والإدارة العامة.

وقدّمت مدراس الحصاد التربوي مشروعاً بعنوان: "توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التربوية"؛ وهدف المشروع إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل المعلمين والطلبة داخل الغرفة الصفية وخارجها.

وترأس الجلسة الثانية الأستاذ الدكتور مصطفى الحوامدة، عميد كلية العلوم التربوية في جامعة جرش الأهلية، وتم فيها عرض مشروع مدارس الرشاد النموذجية المعنون بـ: "تنمية المهارات القرائية"؛ إذ ركّز المشروع على تنمية المهارات القرائية لدى الطلبة، وضرورة المشاركة الفاعلة من المجتمع والبيئة المحلية في إنتاج فعل القراءة.

وعرضت أكاديمية الرواد الدولية مشروعها المعنون بـ: "الاحترام حق وواجب"، وهدف المشروع إلى أن تصبح قيمة الاحترام، من خلال الممارسة، ثقافة سائدة عند جميع أفراد المجتمع المدرسي من إداريين ومعلمين وطلبة، وأن يتعدى هذا الأمر إلى أولياء الأمور والمجتمع المحلي من خلال ما يحمله الطلبة من ممارسات فعلية تدل على الالتزام بالمظاهر الدالة على قيمة الاحترام.

أما الجلسة الثالثة فترأسها الدكتور فتحي ملكاوي، وعرضت فيها المدارس العمرية مشروعها المعنون بـ: "التعلم بطريقة المشروع"؛ إذ هدف المشروع إلى تطوير التعليم وربطه بالحياة، وذلك بهدف تدريب طلبة المدارس على الإنتاج المستمر الجيد، الذي يتيح الفرص أمام الطلبة ليمارسوا أكبر قدر من النشاط الهادف، فيكسبهم معلومات نافعة تنتج خبرات تربوية مربية، واتجاهات مرغوبا فيها وذلك من خلال جو اجتماعي تسوده المحبة والألفة بين أفراد المشروع الواحد في الصف الواحد والمدرسة ككل.

وأخيراً عرضت مدارس النظم الحديثة مشروعها الذي جاء بعنوان: "تطوير توظيف تكنولوجيا التعليم في الغرفة الصفية وأثرها على إنجاز كل من الطالب والمعلم في مدارس النظم الحديثة". وهدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر تطوير توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم على إنجاز كل من الطالب والمعلم في مدارس النظم الحديثة. كما شجعت الطلبة على المشاركة بفاعلية في إعداد مواد تعليمية محوسبة، وبما يتناسب وحاجاتهم، والاستفادة منها في الغرف الصفية.

وتضمنت جلسات المؤتمر تعقيبات ومداخلات مهمة، أغنت بحوث المؤتمر، ويتوقع لها أن تنعكس على النسخ المعدلة التي ستنشر في كتاب محكم إن شاء الله تعالى.

وقد عقدت الجلسة الختامية للمؤتمر لإتاحة المجال لتقديم ملحوظات ومداخلات تقويمية عامة، وإقرار البيان الختامي والتوصيات. فأعرب المشاركون عن شكرهم لوزارة التربية والتعليم وللمعهد العالمي للفكر الإسلامي وللمدارس المنظمة، وقدموا مجموعة من التوصيات أهمُّها:

١. نشر أعمال المؤتمر في كتاب يوثِّق خبرة هذا المؤتمر، ونقل هذه الخبرة وتعميمها على المدراس الخاصة والحكومية؛ ليكون مصدراً معرفياً للمؤسسات التربوية، والمهتمين بموضوع ثقافة الإنجاز التربوي.

٢. التأكيد على ضرورة تطوير مفهوم ثقافة الإنجاز التربوي، وأهمية تعزيزه على المستوى الفردي والمؤسسي، من أجل تمكين المجتمع من تحقيق إنجازات حقيقية.

٣. دعوة المعهد العالمي للفكر الإسلامي للتخطيط لتنظيم مؤتمر دوري في مجال ثقافة الإنجاز التربوي في موضوع محدد، تتعاون فيه المؤسسات التربوية للنهوض بالعملية التربوية.

٤. التوعية بدور القيادات التربوية في إشاعة ثقافة الإنجاز وتوفير البيئة الضرورية لتحقيقها.

٥. الاهتمام بدور الإعلام المقروء والمسموع والمرئي؛ للتعريف بالجهود التي تضمنتها أعمال هذا المؤتمر، وغيره من الفعاليات التربوية المماثلة.

٦. التنويه بفكرة العمل المشترك بين المؤسسات الثقافية والتربوية، وبأهمية عمل الفريق داخل كل المؤسسة.

٧. التأكيد على أهمية ثقافة الإنجاز التربوي في ميادين مختلفة، وعلى وجه الخصوص قضايا القيم التربوية، ومهارات القراءة والكتابة، واستخدام الأساليب والوسائل الحديثة.

٨. استمرار تبادل الخبرات في مجال المشاريع المقدمة من المدراس، وذلك بتنظيم ورشات تدريبية متخصصة، حول المشاريع التي تعقدها المدارس المشاركة لفئة المعلمين والمعلمات في تلك المدارس بشكل تبادلي، بحيث تتضمن عروضاً فكرية، وتدريباً عملياً.

٩. ضرورة التوافق بين المؤسسات التربوية والأكاديمية على منظومة قيمية وأخلاقية مستمدة من مرجعيتنا الإسلامية؛ سعياً إلى تمثُّلها عملياً، وتنزيلها على واقع البيئات التربوية.

١٠. تصميم موقع إلكتروني خاص بالمؤتمر، ونشر ثقافة الإنجاز من خلاله، مع عرض لمنجزات المدراس المشاركة وتحديثها باستمرار.